Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Sun (12) Sebtember 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

جاك دريدا
في العقل، والكتابة، والختان

تأليف د. أمينة غصن
عدد الصفحات ١٥١
لما سُئل جاك دريدا من هو الفيلسوف قال: هو الكائن المستعاد الذي يسلم بأصل هو تخمة لا وحدة فيها.
ولا نُواة لها، ولا أصل. فالأصل عند الفيلسوف يعادي المجهول. لأن من ضروراته أن يتسمى. وهو إذ يتسمى يُحيل الاصالة هجنة ويستدعي التفكيك.

الجدران أصبحت لافتات حرة لمن هب ودب

مها عادل العزي
تصوير/ سمير هادي

الجدران العتيدة التي لم يجرؤ أحد بالأمس أن يقترب منها، أصبحت اليوم لافتات حرة على امتداد الطريق. لافتات بلا رقيب.. شعارات تنصر هذا الحزب وأخرى تنال منه والساحة لا أكبر منها، جدران القصور، المستشفيات الجامعات المعسكرات القديمة.. الدوائر، المدارس.. الصحف وحتى السجون، لغة لم يحدها منطق الشارع، فالكل حر فيما يكتب ولا رقيب.

ونحن نرى جدار معسكر الرشيد يذكرنا كيف صرفت الأموال الطائلة لبنائه وتنسيقه حتى امتد لمسافة طويلة على جانبي الطريق.. وبعد أن سرق المرمر من الجدران وتصدع الكثير من جوانبه، ترك ليكون لوحة حرة للتعبير عن الرأي، خلال مرورنا بالقرب منه لاحظنا أمراً قد لا يدعو إلى الاستغراب في هذا الزمن.. كتب خطاط ماهر بخط متأنق جميل شعاراً يدعو أبناء الشعب لنصرة حزب (لا أفضل منه) هو الحزب الناطق باسم الجماهير العربية والمعبر عن رأي العراقيين، وفي أسفل المخطوطة كتب الخطاط اسمه بثقة، وعلى بعد أمتار كتبت مخطوطة أخرى تناقض تماماً مضمون الأولى، بل تسمي الحزب الذي لا أفضل منه، بأنه حزب عميل وخائن، وفي أسفل المخطوطة كتب اسم الخطاط نفسه وبالثقة ذاتها.

أحد الساكنين خلف المعسكر وهو جبار كوزي يقول:

-عند سقوط النظام تحولت هذه الجدران إلى مكان حر للتعبير عن آراء ظلت حبيسة طيلة ثلاثة عقود، فكانت الكتابات حرة وغير منظمة، بل في بعض الأحيان كانت بلغة سوقية استهدفت سب النظام وأفراد عائلته، فانتشرت هذه الكتابات بصورة عشوائية حتى إنها أصبحت ظاهرة عامة. بعد فترة من هذا انتشر نوع آخر من الكتابات المنظمة وهي ما تطلقه الأحزاب من شعارات خاصة بها، بل أكثر من هذا ما تشنه بعض الأحزاب ضد غيرها من شعارات.

عند جدار اللجنة الأولمبية كانت وقفتنا الثانية، ومن يسير هناك يتذكر كيف أحيطت هذه البناية بالرهبة والحذر في الزمن الماضي، ويرى اليوم عشرات العوائل الفقيرة وقد التجأت إلى هذا الحصن المنيع الذي لم يخطر على بال أحد ساكنيه في ما مضى بأنه سيتخذه سكناً له. خالد سعيد يعمل في إحدى الدوائر بالقرب من الأولمبية، وهو يرى إن الشعارات المكتوبة تتخذ صفة مرحلية، فيقول:

-في الطريق إلى محل عملي وفي أثناء العودة كنت ألاحظ على جدار الأولمبية إن الكتابات مرحلية، فلكل مرحلة لغتها، فالشعارات المكتوبة تختلف باختلاف المرحلة، فمثلاً لا يوجد الآن من يكتب ضد النظام السابق، ومن يمر بهذا الجدار يجد شعارات تهدف إلى الوحدة والديمقراطية وجلاء القوات الأمريكية، وفي فترة انتخابات مجلس الحكم كان كل حزب ينادي بانتخاب ممثله وهكذا، وفي الفترة الأخيرة تلاحظ سيلاً من الشعارات الدينية، ونلاحظ إن الجدران اكتست بالإضافة إلى الشعارات بالصور التي تمثل علماء الدين.

من وجهة نظر اجتماعية يرى علم الاجتماع إن كل تصرف إنساني مصدره ثقافة معينة فإذا كان هذا التصرف خارجاً عن القانون، فهذا يعني عدم وجود ثقافة أو إحساس بالقانون.. عن معنى ذلك يحدثنا أستاذ علم الاجتماع في كلية الآداب، الدكتور طالب مهدي فيقول:

-إذا كانت هناك فوضى أو عدم إحساس بالنظافة والجمال، فهذا يعني إن هذه الجماعات لا تملك وعياً أو ثقافة لجمالية المكان المحيط بها.

وهذا ما نلاحظه مع الأسف في تشويه معالم بغداد التي طالما اشتهرت بجمالها ونظافتها وأدبها وأخلاقها عبر التاريخ. الذي نقصده هنا ظاهرة تشويه جدران المؤسسات والبيوت وجميع الأماكن التي هي ليست مكاناً للشعارات، أو الأهداف أو الإعلان، والسؤال هنا من هي هذه الأطراف التي مارست هذا السلوك غير المهذب لتشويه معالم بغداد؟

مع الأسف هي الأحزاب التي من المفترض أن تمتلك الشفافية العالية لقيادة المجتمع والناس والتغيير نحو الأحسن في كل مجالات الحياة، لكننا نراها تماماً عكس ذلك بممارساتها هذه. وهنا نقول إن الذي لا يحسن التصرف بأبسط الأمور لا يمكن أن يحسن التصرف بالشؤون الكبيرة، ونقصد بذلك الأحزاب والمنظمات والاتحادات وحتى السادة التجار، نشاهد في الأسواق أيضاً صراعاً وتنافساً تجسده لافتات الإعلان، لهذا نحتاج إلى ثقافة أو قانون أو ذوق يهذب لنا التجاوزات ويظهر صورتنا بشكل جميل، وأملنا كبير أن يرى العراقي ألواناً من الجدران تنم عن ثقافة المجتمع الراقية.

معرض صور لحقبة (دولتشي فيتا) في روما

روما وكالة (آكي) الإيطالية للأنباء

يستقبل قصر (فينيسيا) في روما عشرين عاماً من الأحداث، والشخصيات في أربعمائة صورة فوتوغرافية لكبار المصورين، وبعضها يعرض للمرة الأولى، ويأتي العرض لاستكمال المسار الذي بدأ في (هاوس أوف فوتوغرافي) في موسكو في العام ٢٠٠٣.

غداة الحرب العالمية الثانية برزت الرغبة العارمة في نسيان ما جرى، والتمتع بكل ما تقدمه الحياة، فتحولت روما في منتصف الستينيات إلى عاصمة ل (دولتشي فيتا) أو الحياة الهنيئة. وشكلت تلك السنوات مرحلة مهمة في تاريخ إيطاليا، فقد اختارت شركات سينمائية من هوليوود (شينيتشيتا) التي كانت، ولا تزال تضم الستديوهات في روما لإخراج أفلامها، وراحت روما تتخذ طابعاً عالمياً حيث يلتقي فيها الكثير من النجوم والفنانين أمثال بريجيت باردو، وصوفيا لورين، وليز تايلور، وفيديريكو فيليني، ومارتشيلو ماسترويواني، وأورسون ويلز وغيرهم كثيرون.

وأصبح بذلك من يُطلق عليهم اسم (باباراتزي) شهودَ تلك المرحلة التي وثقوها بالصور التي التقطوها.

لكنّ النجوم في هذا المعرض هم المصورون وبينهم سيكيارولي، وسورتشي، ونانّي وقد قال أكيلي بونيتو أوليفا المشرف عن المعرض: (نعمل على نقل المصورين من صفحة الحوادث إلى الصفحة الثقافية، وقد رأيتُ تناغماً بين الرسم الأميركي لجاكسون بوللوك وبين هؤلاء المصورين الذين يستخدمون الصورة كما يستخدم الرسامون الرسم معبّرين عن مشاعرهم).

توم كروز يبحث عن زوجة وفية ومرحة

(CNN)

قالت شركة يونايتد انترناشونال بيكتشر وهي إحدى شركات توزيع الأفلام الشهيرة إن نجم هوليوود توم كروز قرر إلغاء رحلة كان من المقرر أن يقوم بها إلى روسيا وذلك على الأرجح بسبب سلسلة الهجمات الأخيرة.وكان من المقرر أن يحضر توم كروز عرضاً لفيلمه (كولاتيرال) في موسكو.

وكان زميل كروز مات ديمون بطل فيلم (ذي بورن سوبريماسي) قد ألغى هو الآخر زيارته بعد سقوط طائرتين روسيتين في حادث قالت الحكومة الروسية إنه كان بسبب عمل (إرهابي).وعلى صعيد آخر اعترف كروز بأنه ما زال يبحث عن شريكة حياته.وكشف توم للصحيفة الألمانية بونتي أنه يريد من زوجته القادمة أن تكون وفية ومرحة ومحبة للمغامرة.

الحصان الذي نفق!

محمد درويش علي

من يتابع عمليات القصف العشوائي التي تقوم بها بعض الجهات التي تدعي (مقاومة الاحتلال)، فإنه يتوصل إلى نتيجة غير منطقية، وحالة من التداعي واللاشعور تجاه الناس والوطن.

وهذه حقيقة يفرضها الواقع كل يوم، ويعلن عن دناءة هذه الأفعال الإجرامية التي تقوم بقتل الأبرياء، دون مسوغ موضوعي، وتنشر الإرهاب والرعب في نفوس المواطنين، في الوقت الذي نحتاج فيه إلى من يمسد على جراحاتنا التي أخذت تزداد يوماً بعد يوم، نتيجة هذه الممارسات الخاطئة وسواها من الممارسات الأخرى.

فالقذائف تطلق كيفما اتفق، ولا يهم من وجهة نظرهم أينما تسقط، في سوق شعبي، أو دار سكنية، أو شارع مكتظ بالمارة، أو مبنى دائرة تقدم خدماتها للمواطنين! ففي آخر عملية قصف عشوائي، سقطت قذيفة هاون في مكان قرب مقبرة الغزالي في شارع الشيخ عمر، حيث يتجمع عدد كبير من عمال الرافعات، بانتظار رزق حلال يديم عليهم حياتهم، ويبعد العوز والحاجة عن عوائلهم. فقتلت القذيفة أربعة أشخاص كانوا يستقلون سيارة (كيا) في طريقهم إلى بيوتهم أو أماكن عملهم. وأصابت الشظايا حصاناً كان يجر عربة تعيش من ورائها عائلة أبت إلا أن تأكل الحلال. فظل الحصان مطروحاً على الأرض يتلوى، حتى نفق في الأخير.

لا أدري هل كان هذا الحصان هو من جيش الاحتلال، أو شجع على الاحتلال، أو ماذا، كي يموت بهذه الطريقة البشعة؟

إنها واحدة من الحالات المقززة، التي تدعو إلى الاشمئزاز والتي أفرزتها عمليات القصف العشوائي.

على القائمين بهذه الأعمال الإجرامية أن يتداركوا أنفسهم ويعوا حقيقة الأمر، من إن أعمالهم هذه لا تزيد الناس إلا إصراراً على الحياة والمواصلة في كل الاتجاهات من أجل بناء عراق جديد، بعيد عن الإرهاب قريب من الديمقراطية، ويبقى هؤلاء يغربلون الماء دون جدوى، وكأنهم مجانين في مصحات نفسيه.